

تفسير سورة يوسف من الآية ٨٥ إلى الآية ٨٦ - فضيلة الشيخ خالد

بن إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:00

ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. سنواصل الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمن وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد

صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله

تعالى من فضله. قبل ان نبدأ بدرس اليوم نسينا فائدة تتعلق - 00:00:40

الايات التي مرت معنا في الاسبوع الماضي. وهي فائدة جلية يحتاجها المسلم لا كما في هذا الزمان يقول الله تعالى وكذلك مكنا

ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين - 00:01:00

فلما ذكر الله تعالى تمكين يوسف في الدنيا قال بعد ذلك ولاجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون سنستفيد من هذا ان العبد اذا

رأى شيئا من نعيم الدنيا وحصل له شيء من نعيم الدنيا فعليه ان يتذكر ماذا؟ ان يتذكر نعيم - 00:01:28

آخرة تأمل قال ولا اجر الآخرة خير من هذا التمكين وهذا الملك وهذه الرئاسة وهذا النعيم ولا اجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا

يتقون وهذا ادب جميل. لو ان المسلم كلما رأى شيئا من متاع الدنيا مباشرة تذكر الجنة. ونعيمها - 00:02:02

فلا يتعلق قلبك بالدنيا وهذا كما قال الله تعالى في قصة قارون لما رأوا قارون بزينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل

ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم - 00:02:27

وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امنوا وعمل صالحا. ولا يلقاها الا الصابرون. تذكروهم بثواب الآخرة. وهكذا لما دخل

عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم في المشربة. فرأى - 00:02:48

الحصير قد اثر في جنبه ورأى عنده قبضة من شعير بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن

الخطاب فقال يا رسول الله - 00:03:08

هذا قيصر وكسرى في الانهار والثمار والجنات وانت نبي الله وصفوته من خلقه. والحصير يؤثر في جسدك فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم اما ترضى ان تكون لنا الدنيا آآ اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة - 00:03:21

فالمسلم اذا دائما ذكر نفسه بنعيم الآخرة لا يتعلق بالدنيا ولا ينافس عليها اه ان يعلم انها فانية. يرضى بما اتاه الله تعالى. اليوم ترى

مباني مزخرفة وقصور مشيدة. وسيارات فارهة. بعض الناس اذا رأى مثل هذه المناظر - 00:03:46

يتمنى تقول لو كان عندي مثل فلان مثل السيارة الفلانية مثل القصر الفلاني ويعيش في احلامه وامنياته ربما ما يرضى بما قسمه الله

تعالى له وتتعلق امانياته بالدنيا ولم يحصل كل انسان الا ما كتب له في هذه الدنيا. فعليه ان يرضى بما قسمه الله تعالى له ويعلق قلبه

بنعيم الآخرة - 00:04:12

فهذه فائدة تتعلق بقول الله تعالى ولا اجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. ثم يقول الله تعالى وجاء اخوة يوسف هنا القرآن

طوى احداثا كثيرة تولى يوسف عليه الصلاة والسلام خزائن الارض. ودعا الى الله جل وعلا. فهذا هو همه الاكبر - 00:04:42

الدعوة الى الله تعالى حتى ذكر في بعض الروايات ان الملك ملك مصر اسلم وانتشر الاسلام في مصر اقام العدل في الرعية عليه الصلاة والسلام وجاءت آآ سبع سنوات فيهن الخصب وخزن الناس المحصول الزراعي - [00:05:10](#)

ثم بعد ذلك جاءت السبع الشداد اصاب الجذب البلدان من مصر وما حولها والناس ما كانوا يعرفون بما سيحصل فما تجهزوا لهذه المجاعة ولهذا الجذب والقحط الا بلاد مصر سافر الناس من كل البلدان الى مصر - [00:05:38](#)

طلبا للطعام والرزق هكذا يقول الله تعالى وجاء اخوة يوسف كان ممن اصابهم الجذب ايضا بلاد الشام خرج الناس الى بلاد مصر وكان منهم اخوة يوسف. وهذا الذي اراده الله تعالى - [00:06:09](#)

ان يبلغ بيوسف ما قضاه الله تعالى وقدره والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وحتى آآ يتم قول الله تعالى آآ واوحينا اليه لتنبأهم بامرهم هذا لما القوه في الجب وهم لا يشعرون - [00:06:36](#)

قال وجاء اخوة يوسف هل كلهم ولا من بقي مع يعقوب عليه الصلاة والسلام؟ من يامين فالمقصود هنا جاء اخوة يوسف العشرة بدون بنيامين لانه مع ابيه يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:07:03](#)

وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه. فعرفهم وهم له منكرون. تأمل في حروف العطف هنا. فدخلوا عليه الفاء تدل على التعقيد كأنه لا مهلة ولا زمن. فدخلوا عليه مباشرة قالوا هذا يدل على حسن سياسته. هكذا القائد الناجح - [00:07:23](#)

اه يسهل دخول الناس عليه فيدخلون عليه بسرعة ويكون حاضرا في كل حال فاحسن سياسة الامور فكان يياشر الامور بنفسه فدخلوا عليه مع انه الوزير وهذا لا تراه في عامة البلدان لكن هذا من تواضعه ومن حسن سياسته وصدقه وامانته - [00:07:49](#)

فياشر العمل بنفسه ويدخل عليه الناس. قال فدخلوا عليه. وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم ما كان يتخذ حاجبا تلك المرأة التي كانت تبكي عند قبر ولدها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبري. فقالت له اليك عني انك لم تصب لم تصب بمصيبتي. وما عرفت انه رسول الله. ثم - [00:08:19](#)

ثم لما قيل لها انه رسول الله فرغت وذهبت اليه. الشاهد لما ذهبت اليه قال فلم تجد على بابه بوابين ما كان على باب النبي صلى الله عليه وسلم حجب لكن هذا طبعا يجوز ويستحسن اذا كان من باب تنظيم الامور. قال - [00:08:51](#)

وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون فعرفهم لماذا هو عرفهم وهم ما عرفوه؟ نعم نعم هو كان صغيرا بخلاف اخوته كانوا رجالا. كبارا والكبير كما هو معلوم ما تتغير ملامحه كثيرا. قد يشيب اه - [00:09:12](#)

آآ شعره مثلا لكن تبقى ملامحه فعرفهم وكانت ايضا همته متعلقة بقدمهم فكأنه كان يأمل قدوم اخوته لان الجذب اصاب البلدان من كل مكان ولعل ويشعر بان امر الله تعالى يتم شيئا فشيئا. سبحان الله ها هو ينتقل من الجب الى القصر ثم السجن - [00:09:38](#)

ثم الرئاسة العظمى في مصر فكأنه الان سيهيئه الله تعالى تحقق الرؤية التي رآها وهو صبي فلا بد ان يأتي اخوته فيتأمل ففطن لهم عرفهم وهم له منكرون لم يعرفوا لانه كان ماذا؟ صغيرا. كان صغيرا ثم كبرا وكانت له لحية ويلبس - [00:10:11](#)

لباس الملوك فبيعد ان يعرفوا حتى لو توسموا فيه حتى لو ظنوا انه هو يوسف سيكذبون هذا الظن في نفوسهم مستحيل ثم ايضا اين تلك الحال التي فارقوه عليها؟ لما القوه في الجب - [00:10:43](#)

ثم اخرجته القافلة فادعوا انه عبد ابق شرد من عندهم فباعوه على القافلة بثمن بخس اين هذه الحالة من هذه الحالة؟ انه وزير مصر يبعد جدا ان يكون هذا العبد هو وزير لمصر ابدا - [00:11:08](#)

ما يمكن ان يخطر ببالهم انه يوسف. وكذلك هم اصلا وابعدوه فلا يخطر ببالهم اصلا. قال فعرفهم وهم له منكرون قال ولما جهزهم بجهازهم ولما نقل فلما ولما فهناك ايش؟ يعني فاصل. وزمن - [00:11:29](#)

وهذه كثيرة في سورة يوسف ولما فلما والحفاظ للقرآن كل واحد يتخذ له طريقة على اساس ما يخطئ يعرف ان هنا ولا امة وهنا لما كل بحسب طريقته لكن نحن يعيننا هنا ايش ربط هذه الحروف بالمعاني والتفسير - [00:12:09](#)

ولما جهزهم يعني هناك فاصل لان لما دخلوا عليه فعرفوا وهم له منكرون ماذا فعل بهم؟ ضيفهم واکرمهم فهناك فاصل ولهذا قال السدي رحمه الله آآ قال ثم يعني شرع - [00:12:27](#)

في خطاب قال فقال يوسف ما اقدمكم قالوا ايها العزيز انا قدمنا للميرة. يعني لجلب الطعام. فقال فلعلكم عيون عشر هكذا مع بعض فلعلكم عيون قالوا معاذ الله. قال فمن اين انتم؟ قالوا من بلاد كنعان - [00:12:47](#)

ابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم؟ قالوا نعم كنا اثني عشر. فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احب وكان احبنا الى ابيه. وبقي شقيقه فاحتبسه ابوه هو بنيامين يتسلى به عنه. كلمهم وخاطبهم فامر بانزالهم - [00:13:11](#)

واكرامهم ثم لما انتهى من ضيافتهم واکرامهم قال ائتوني باخيكم هذا الذي آآ تزعمون حتى اصدقكم فانتم اخبرتموني ان لكم اخا عند ابيكم ائتوني به حتى اصدقكم وكذلك حتى يستفيد هو - [00:13:43](#)

لان يوسف عليه الصلاة والسلام من حسن سياسته انه كان يعطي كل رجل يأتيكم من الطعام نعم يعطيه حمل بعير كم يتحمل بعيرك يعطيه حمل بعير وهذا يكفيه لمدة طويلة. طبعاً شهور - [00:14:10](#)

ما اعطيه مثلاً اه صاع صاعين بالكيلو لا يحمل له حمل بعير. فهذا من تمام عدله وكان يسوي بين الناس كما جاء في الاثار. ما كان يفضل احداً على احد - [00:14:35](#)

وطبعاً يكون هذا بمقابل كل يدفع بما عنده. فيكون في هذا خير كبير للبلاد مع العدل بين الناس والتوسعة عليهم ولهذا قال ولما جهزهم بجهازهم الجهاز هو ماذا؟ يعني لما - [00:14:51](#)

جهاز العروس جهاز المبيت يعني ما يحتاجه في التجهيز في التجهز والاستعداد لهذا الامر الذي سيقدم عليه من عرس او من موت من كفن من طيب من كذلك فلما جهزهم بجهازهم يعني هم سيسافرون جهزهم بجهاز السفر - [00:15:16](#)

اعطاهم عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافر وكذلك طبعاً قبل هذا كله الميرة التي يريدونها اعطى كل واحد منهم حمل بعير ما يحمله بعيره قال ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم - [00:15:38](#)

ائتوني باخ لكم نعم باخ لكم الان خطر في بالي يعني هل يقال ان ليس شقيقهم فقال باخ لكم. قال باخيكم باخ لكم. ما ادري. باخ لكم اه بنيامين. من ابيكم - [00:16:04](#)

يعني حتى اصدقكم في هذا الكلام الذي ذكرتموه كذلك آآ سيكون له حمل بعير بدل ان يشترك معكم في طعامكم يكون له حمل بعير اخر. ولهذا اطعمهم ورغبهم في لذلك فقال الا ترون اني اوفي الكيل؟ الا ترون اني اوفي الكي لا ابخس احداً شيئاً - [00:16:27](#)

ثم زيادة في الاكرام قال وانا خير المنزلين. وهذا يدلنا على ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان يضيف الناس يعني من يأتي الى بلاد مصر تكون له ضيافة. قال وانا خير المنزلين. كان هناك منازل للمسافرين والضيوف - [00:16:56](#)

فيضيفهم ويكرمهم قال وانا خير المنزلين وهذا يرغب في آآ الاستجابة لطلبه يستفاد من هذا الاخوة انه آآ ينبغي على الدول ان تنتبه لهذا الامر خاصة في المطارات. لانها مكان استقبال الناس - [00:17:17](#)

فهي اول نافذة يأتي الناس الى هذه الدولة فيرون المطار وتعامل الناس في المطار من من آآ المسؤولين فربما يحكم الانسان على البلد كله وعلى اهلها بسبب معاملة في المطار - [00:17:42](#)

فهذا امر مهم في الدول. وهذا يستفاد من هذا الادب من يوسف عليه الصلاة والسلام. قال وانا خير المنزلين. وما احسن ان تستغل مثل هذه الاماكن في تبليغ الناس دين الله تعالى - [00:18:00](#)

بجهد قليل لو انه تنشر منشورات عن الاسلام مثلاً. وحتى يعني تكون من باب العلم بثقافة البلد كن مطوية فيها ما يتعلق بثقافة البلد ولغة البلد وتاريخ البلد كيف كان اهل البلد ثم دين هذه - [00:18:18](#)

بلاد وتعريف عن دين الاسلام تعريفاً موجزاً ما تدري. وهذا يحبه الاجانب. لا تظن هذا ينقبضون منه بالعكس وهذا من الحكمة في الدعوة ما ممكن كتيب كان مع الاسلام يرغب عنه. لكن لو جعل هذا مع ذكر ما يتعلق بهذا البلد عموماً - [00:18:38](#)

اجعل له ايضاً يعني آآ يجعل في هذا حديث عن الاسلام وجمال الاسلام والترغيب في الاسلام فهذا امر والله لو يفعل وينشر في المطارات واي انسان يدخل المطار لابد ان يحصل على مطوية صغيرة فيها - [00:18:59](#)

هذا سيكون في هذا والله اعلم خير كبير. وخاصة في بلادنا الحمد لله نحن في خير عظيم. يعني بلادنا كما يقولون ما ادري كم جنسية

فيها اكثر ميتين جنسية وهذي فرصة عظيمة لاختوة ان نعرض الاسلام لهؤلاء - 00:19:19

ان نبين جمال الاسلام يعني بدل ان نجند دعاة للدعوة الى الله الى كل مكان في العالم مثنين دولة هم يأتون الان الى بلادنا وهذي فرصة عظيمة. اتمنى الخير. فنسأل الله تعالى ان تتكاثف الجهود هذا يحتاج الى تكاثف في الجهود. من - 00:19:39

مسؤولين يكون عندهم اخلاص صدق في خدمة دينهم. وهذا فيه الخير للبلد. لانه اذا حصل هذا تخيل هؤلاء كثير منهم من يسلم. الاسلام كله خير وكله رحمة وسلام فهذا ينشر السلام والخير والامان للبلد. نسأل الله تعالى ان يقيظ لهذا العمل من يقوم به. قال الا

ترون اني - 00:20:02

وفي الكيل وانا خير المنزلين مع ترغيبهم يأتي التحذير. فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ان لم تأتوني به لان الان

يوسف يريد هذا فان لم تأتوني به باخيكم فلا كيل لكم - 00:20:27

ما قال فلك الا لكم سكت. فلا قيل لكم ايش؟ عندي. قال بعض المفسرين حتى لا يظلمهم. ولكن لكم عندي لكن لا امنعه آآ عنكم اذا

طلبتموه من احد اخر الامر يرجع اليكم لكن لا تأتوني انا - 00:20:51

لكم عندي ولا تقربون. لا تدخلوا في ضيافتي. ولا تقربون طبعاً قد يقول قائل الان يوسف عليه الصلاة والسلام علم ان هؤلاء اخوته

لماذا ما يكشف لهم عن امره ويقول لهم هاتوا ابي - 00:21:11

الى مصر واكمكم كلكم وخلص تنتهي المحنة محنة ابيه لماذا يطور الموضوع ها؟ حتى يتعلم اخوانه لكن ما ذنب الوالد المسكين؟

ها الله غالب على امره. نعم؟ لم ايش تهيووا ممكن يقول اه يعني ذكر هذا بعض المفسرين ان هذا كان بامر من الله. ما يفعل هذا من

عند نفسه. هذا - 00:21:34

بوحى من الله تعالى لان الله تعالى اراد ان يتم البلاء على نبي يعقوب بما اراد بما قدر. فالى الان ما حصل تماما البلاء فالله تعالى شاء

ان يشتد الامر على يعقوب كما سيأتي لما ايضا يؤخذ - 00:22:13

فيشتد البلاء وتضاعف على نبي يعقوب اكراما له ورفعة في درجاته. الى الان ما حصل هذا كان هذا بتدبير من الله والله غالب على

امرهم. كما عرفناه. قال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. بعضهم يعلمون ان الامر في غاية الصعوبة - 00:22:33

ولهذا تأمل قالوا سناود عنه اياه وانا لفائلون. قالوا سناود السين هذه تدل على ماذا؟ مستقبل القريب. يعني اول ما نصل سناود عنه

اياهم. بوعد لا خلف فيه. بوعد قريب. وتأمل كيف قالوا سناود. عرفنا المراودة كيف تكون. في اه قصة - 00:22:59

امراة العزيز وراودته التي هو في بيته عن نفسه وتكلمنا عن اشتقاق الكلمات في اللغة تدل على الدوران مثل المرواد الذي يعني تكحل

به العين يدور في العين. وهكذا سناود عنه اياها. يعني ندور عليه وننف عليه يا ابتي ونكلمه من - 00:23:24

بكل اسلوب حتى نقنعه بهذا. قالوا سناود عنه اياه. واكدوا الامر ان لابد من هذا الامر وانا لفاعلون لان هذا الامر يضطرون اليه. يتعلق

بمعاشهم اذا منعهم من الكيل؟ كيف يعيشون بعد ذلك؟ كيف يأكلون - 00:23:44

فلا بد من من فعل هذا الامر ثم ايضا كما رغبتهم وحذرهم بقوله ايضا يرغبهم للرجوع اليه بفعله فقال الله تعالى عن يوسف وقال

لفتياته وفي قراءة لفتيته نعم آآ كما تقول اختوة واخوان - 00:24:04

وفتيان. وقال لفتياته هم عددهم واحد يعني وقال لفتياته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم البضاعة هي ماذا ها المال المعد للتجارة

بضاعة تسمى فيعني المال الذي دفعوه ويوسف ما يوزع الطعام مجانا هكذا بلا مقابل لا. فكل واحد يأتي وما كان يشدد على الناس -

00:24:30

الفقير يعطيني يدفع ما عنده. اه وقال لفتياته اجعلوا بضاعتهم يعني الدراهم التي الطعام اجعلوا بضاعتهم الدراهم في رحالهم. من

حيث لا يشعرون. لا تخبرونهم ردوا عليهم الدراهم والمبلغ الذي دفعوه واجعلوه في امتعتهم في رحالهم - 00:25:05

لماذا؟ لعلهم يعرفونها. ما يقولون لا هذي كرامة من الله. لان ابناء نبي لا لعلهم يعرفونه يعرفون هذي بالعدد نادي نفس الدراهم التي

دفعناها للملك وردها وهو ارجعها اليها. لعلهم يعرفونها - 00:25:31

اذا انقلبوا الى اهلهم وهذا فيه تفاؤل بالسلامة فاستخدم اذا التي تدل على التحقيق. اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون لعلهم

يرجعون يعني اذا رأوا المال الذي دفعوه موجود عندهم هذا سيجعلهم يرجعون الى - [00:25:51](#)

لأ عزيز مصر لانهم سيقولون ماذا بعد هذا الكرم؟ يعني رد اموالنا علينا واعطانا هذا طعام الكثير بلا مقابل اكراما لنا فهذا يجعلهم يرجعون اليه. وايضا قد يقولون ربما اخطأ وجعلوها في رحالنا فيتورعون ويردون المبلغ - [00:26:17](#)

الى صاحبه يوسف عليه الصلاة والسلام كما عرفنا ان ما فعل هذا لعلهم يرجعون وهذا ادعى لهم الى العود والرجوع. وكذلك هذا من كرمه على اخوته. سبحانه الله هم اساءوا الي وهو يوسع عليهم ويكرمهم. وخاصة ان الناس اصابهم جذب - [00:26:50](#)

يعيشون حالة فقر فليس من الكرامة ان يأخذ المال من ابيهم من ابيه واخوته. فهذا من تمام اكرامه ويكون هذا والله اعلم اما ان يكون من الحق الذي له يفعل ما يشاء. انك اليوم لدينا مكين امين. يعني ما - [00:27:17](#)

منصبه واموال الدولة لا. هذا له الحق فيه. او ان يكون هذا من جيبه هو. ويعوض الدولة يعني في مال اخر ويكون هؤلاء او يكون هؤلاء من الفقراء المستحقين. للمال على كل حال نستفيد من هذا - [00:27:37](#)

يعني كما يقال احسن الى الناس تستعبد قلوبهم تم الكيف يعني رغبتهم في الرجوع اليه بفعله باحسانه. وتأمل ايضا في هذه الكلمة لعلهم يعرفونها لعلهم يرجعون. فوالله غالب على امره كما عرفنا. قال الله تعالى فلما رجعوا - [00:27:57](#)

الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون. تلاحظ هنا حرف ماذا الفاء فلما رجعوا الى ابيهم يدل على سرعة الرجوع مع ان في مسافة وفي زمان الى ان رجعوا لكن - [00:28:21](#)

ثم قال فلما رجعوا الى ابيهم. لماذا ها الطوارئ الامر يهمهم الان المسألة مسألة رزق. سنمنع من الرزق. لا بد ان نقنع ابانا أنفسهم تفور بهذا فهذا يدل على سرعة رجوعهم لانهم في حاجة ماسة. وهذا يدلنا ايضا نستفيد من هذا فائدة ان الانسان - [00:28:41](#)

حريص على امر معاشه. الانسان حريص على امر معاشه في امور الدنيا يسارع فلما رجعوا الى ابيهم ولهذا ينبغي على المسلم ان لا يكون بهذا الطمع في امور معاشه وفي امور دنياه. كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:08](#)

قال يا ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب. يعني ترفقوا في طلب الدنيا والرزق. فان نفسا لن تموت حتى تستوي حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب. خذوا ما حل ودعوا ما حرم - [00:29:32](#)

هكذا يكون الاجمال في الطلب ان تأخذ الحلال. وتترك الحرام. اما ان يكون الانسان عنده جشع وطمع وما يبالي كيف يأتيه المال من حلال او من حرام هذا من ضعف ايمانه ومن حبه للدنيا قال فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل - [00:29:51](#)

بصيغة جازمة منع منا الكيل المحصل والآن كايين الماء يعني تشوف كيف طمع الإنسان ويعني خوف على رزقه. يعني ما قال الملك اكرمنا وكذا لكن قال لا اول شيء المنع - [00:30:12](#)

من اعطاهم الان ما يكفيهم لمدة شهور طويلة منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل. شوفوا الكلام ما اخرجوه يعني بصورة الشرط. يعني ان معنا اخانا سيعطينا الملك كيل زائد لا. الامر اه يعني خطير فارسل معنا اخانا نكتل نكتل - [00:30:29](#)

وهو بسببه لان الملك منعنا من الكيل مرة اخرى الا اذا اتينا باخيना اخبروا اباهم بما حصل. وفي قراءة فارسل معنا اخانا يكتل يكتل هو. لنفسه وانا له لحافظون سنحفظه هذه المرة بالتوكيد وانا له لحافظون. هذه الكلمات نفسها الكلمات التي قالوها - [00:30:54](#)

فيهم لما اخذوا يوسف عليه الصلاة والسلام. فاثار هذا الوعد السجون في نفس يعقوب. وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام لما اخذوه بنفس الطريقة. وقالوا وانا قول حافظون وانا لولا ناصحون. فقال هل قال هل امنكم عليه؟ الا كما - [00:31:28](#)

على اخيه من قبل يعني خلوني من وعودكم ومن حفظكم ابدى لهم قلة طمأنينته لهم ملوحة باتهامهم يعني ما ينفع هذا الوعد الذي تقولونه انا امنتكم قبل على يوسف وفرطتم فيه. فعلتم ما فعلتم. والان تريدونني ان - [00:31:54](#)

امنكم على بنيامين ونستفيد من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فانتبه يعقوب عليه الصلاة والسلام. والعاقل هو الفطن - [00:32:23](#)

غافل اظن هذه حكمة قرأتها اليوم في في التاريخ او التقويم. قالوا العاقل هو الفطن ويعرف لكن يتغافل آ فلا يلدغ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. فيكون فطنا - [00:32:44](#)

وهذا الحديث كثير من الناس يظن انه يكون عند التعامل مع الناس. يقول فلان اه اخذ مني مبلغ وما رده علي خلاص ابدأ ما اساعده ولا التفت اليه. ما خلاص. يكون فطن في امور دنياه - [00:33:02](#)

لكن ايضا هذا الحديث الاخوة يدخل في امور الدين. لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين حتى في امور دينه شيطان يأتيك وانت وضعت المنبه لقيام الليل او لصلاة الفجر ثم قمت - [00:33:22](#)

وقلت استريح قليلا. اخذتها نومة طويلة الى ان ذهب وقت الصلاة كم يتكرر هذا على الانسان مرة ومرتين وثلاث طيب ما تنتبه لنفسك لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين تعرف انك اذا ذهبت الى المكان الفلاني الى الاسواق وقت الاختلاط او الى هذا المكان فيه اختلاط وفيه فتن وينقص - [00:33:41](#)

ايمانك ثم تعرض نفسك مرة بعد مرة للفتنة لماذا لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وهكذا. فيعرف الانسان يكون بصير باسباب وقوعه في الفتنة والمعصية. فيجتنب الاسباب وما يلدغ مرتين - [00:34:11](#)

قال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل؟ لكن الاخوة هنا ما يستطيع يعقوب هنا ان يمتنع لماذا؟ لان المصلحة ماذا؟ المصلحة عامة. المصلحة هنا تتعلق بعيشهم ورزقهم - [00:34:31](#)

ما يمكن ليست مثل المسألة في يوسف ان مسألة لعب ولهو لا هنا المسألة تتعلق بقوام العيش بالرزق من اين تأتي ذنب الطعام اذا منعت اخانا؟ في المصلحة العامة ليست خاصة - [00:34:51](#)

فسلم الامر لله قال فالله خير حافظا وفي قراءة فالله خير حفظا. تمييز. المبالغة فالله خير حفظا يعني حفظ الله خير من حفظكم انتم لبنيامه. ومن حفظ كل احد فالله خير حافظا وهو ارحم - [00:35:10](#)

راحمين. يقول ابن كثير وهو ارحم الراحمين بي وسيرحم كبري وضعفي. ووجدي بولدي وارجو من الله ان يرده وعلي ان يجمع شملي به انه ارحم الراحمين وتأملوا نستفيد هنا فائدة وهي انظر الى اثر الثقة بالله والتسليم له - [00:35:37](#)

في الحفظ والسلامة سبحانه الله هناك في شأن يوسف ماذا قال يعقوب حزن وقال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون. يعني التفت الى في كلامه وان كان قلبه معلقا بالله. لكن ذكر الاسباب في كلامه. وما كان في كلامه تعليق الامر بالله - [00:36:04](#)

مشيئته فحصل ما حصل ليوسف من سوء ومن القائه في الجب لكن هنا تأمل قال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. فعاش بنيامين بجوار يوسف عليه الصلاة والسلام منعما مكرما. ولهذا ينبغي على المسلم ان يعود لسانه - [00:36:33](#)

على ذكر الله ذكر قدر الله ومشية الله والتسليم لامر الله ما يكون دائم الذكر للاسباب. لا اذا خرج الولد الان ربما يخطف ربما يصاب بشيء ربما كذا. وسبحان الله البلاء موكل بالمنطق - [00:37:00](#)

البلاء موكل بالمنطق. لا. دائما صحيح خذ بالاسباب. مثل ما اخذ قال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخي منكم قبل هو فطن. لكن سلم الامر لله تأخذ بالاسباب الحيلة مطلوبة لكن - [00:37:19](#)

يعني ما يكون الانسان عنده هذه المبالغة في الحيلة والحذر وان يتكلم اه الاسباب ما يذكر في كلامه الا الاسباب لا فربما يبتلى من هذا حتى يتعلم ان يذكر الله مشيئة الله وان يعلق قلبه بالله - [00:37:39](#)

فما اجمل هذا الادب! ولا تقولون لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. مع ان قلوب الانبياء معلقة بالله، لكن تأمل في تأديب الله لانبياؤه عليهم الصلاة والسلام. اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين. كما مر معنا. قال فالله خير حافظا - [00:38:02](#)

وهو ارحم الراحمين. بعد الراحة من السفر وبعد هذه المناقشة لابيهم وعلموا بهذا ام انه لان الى ارساله معهم ان قال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. قال ولما فتحوا متاعهم وهنا واضح - [00:38:22](#)

ها؟ لان هذا كان بعد ان كلموا اباهم وارتاحوا ثم فتحوا متاعهم ولما فتحوا متاعهم تأتي المفاجأة الغريبة وجدوا بضاعتهم دراهمهم ردت اليهم فجأة فهنا انتهوا هذه الفرصة لاقتاع ابيهم وزيادة طمأننته. قالوا يا ابانا ما نبغي - [00:38:42](#)

يعني ما نبغي بعد هذا الكرم والجود من هذا الملك. فاطمئن هو الان يطلب اخانا سيكون في الحفظ والصون كما يقولون ابدا. لا تخاف هذا ملك كريم. يعني اه ممكن يقال انه كان يشك في انهم يريدون امرا يخفونه كذا لا شوف كيف الخير الملك - [00:39:11](#)

اكرمنا ونحن ما نريد الشر والسوء ابدا ما نبغي يعني ما نبغي وراء هذا. يعني وراء هذا الكرم يعني فتكون ماء استفهامية هنا. يعني ماذا نطلب وراء هذا؟ يعني اعطانا الطعام ورد علينا - [00:39:40](#)

فما لنا الا ان نمثل امره. لما طلب اخانا وما يريد به الشر ابدا يريد ان يكرمه وان يعطيه حمل البعير ولهذا قالوا طبعا اللي يسمع ما نبغي هذا فيه تشويق يقول ما الذي حصل - [00:40:00](#)

ما نبغي فجاء البيان هذه بضاعتنا داهمنا ردت الينا فماذا نبغي بعد هذا الكرم والجود ثم الان الدراهم موجودة يعني ثمن الطعام الذي سنشتريه موجود مضمون. ولهذا قالوا امير اهلنا ونمير اهلنا والميرة هي الطعام المجلوب - [00:40:20](#)

الطعام المجلوب ونمير اهلنا اه وان كان هذه الكلمة ما يرى في اللغة تدل على تخفيف الشيء وخلطه بشيء اخر وتوسيعه كما يقال مرت الصوف ميرا اذا نفشته. مرتا او امرت صوفا ميرا اذا نفشته امار الشيء امار الدواء في الماء يعني اذابه وخلطه - [00:40:47](#)

يقولون المير جلب الطعام لان الميرة اه تكون زيادة على ما عندهم يحصل بها توسعة كأنها تخلط بما عندهم من طعام فيكون هناك توسعة ويعني تخفيف نعم اطمئن اباهم ونحفظ اخانا وفائدة زائدة ونزداد كيل بعير. لان - [00:41:22](#)

وكما عرفنا ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان يعطي كل رجل حمل بعير. ونزداد كيل بعير. يعني قد يقال لا يمكن ما يعطيه يعني لان يعني انتم عددكم كثير ويمكن يكفيكم يعني المقدار - [00:41:51](#)

اول لانه شاركم في الطعام الاول فكذاك فليشارككم في طعامكم فقالوا ذلك كيل يسير يعني على ان هذا من كلامهم ذلك كيل يسير. يعني حمل بعير واحد شي يسير وقليل بالنسبة لكرم هذا الملك - [00:42:11](#)

فهذا الملك يعني لا يتعاضمه حمل بعير. كيف رد بضاعتنا داهمنا ثم يبخل علينا بحمل بعير بالعكس وهو انما طلب منا ان نأتي باخيना حتى يوفي لنا الكيل. قال الا ترون اني او في الكيل - [00:42:32](#)

اذا ذلك كيل يسير على الملك فهذا اذا قلنا انه من كلام يعني آ هؤلاء الاخوة. وايضا يمكن ان يكون من كلام من؟ من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام فيكون المعنى يعني لما قالوا ونزداد كيل بعير كان يقول لهم يعني لا تطمعوا في الدنيا يكون عندكم جشع - [00:42:52](#)

طمع. فقال لهم يعقوب ذلك كيل يسير يعني حمل بعير واحد شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد يعني خلوا ولدي عندي بعير يعني امر يسير. يشاركهم الولد في الطعام جملة الطعام - [00:43:16](#)

ذلك كيل يسير. اكل كما عرفنا الحاجة شديدة والمصلحة عامة استسلم يعقوب لارساله معهم لكن بشرط قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله. يعني ايمان بالله موثقة عظيمة حتى تؤتوني موثقا من الله. لتأتني به - [00:43:37](#)

اللام الموطئة للقسم. يعني يحلفون لتأتوني به الا ان يحاط بكم يعني الا ان تغلبوا بمصيبة بأسركم احد. انتم في بلاد غربة او تصابون اه اعتداء في سفركم آ بعدو او قاطع طريق الا ان يحاط بكم - [00:44:09](#)

تأمل لماذا؟ لان الله غالب على امره كما عرفنا. والله غالب على امره. وآ نستفيد من هذا ان اخذ العهد في الامور المهمة من القريب لا يخدش في الثقة به - [00:44:35](#)

يعني انت عندك معاملة بينك وبين مثلا عمك او ابن عمك او كذا يقول لا انا من اهله كيف تأخذ علي عهد توقعني على اوراق لا هذا ما فيه بأس. يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوا توثيق - [00:44:58](#)

هذا يعني اقصد عند الله. وحتى ترد الحقوق وتحفظ الحقوق. قال فلما اتوه قال الله على ما نقول وكيل الله تعالى وكيل علينا مطلع علينا فرد الامور اليه. ونوكل الامور اليه جل وعلا لان هو الوكيل - [00:45:17](#)

يحفظ آ الحقوق ويحفظ آ يعني بنيامين. وهذا فيه اشهاد الله على العقود وهذا جميل يعني حتى لو الدوائر تختص بهذا لو كتبت هذا في العقود يعني والله على ما نقول وكيل مثلا - [00:45:42](#)

كانت كانت هناك عقود رسمية في صفقات كبيرة او في تكتب هذه الجملة هذه تذكر المتعاقدين بمراقبة الله تعالى ان كان في نفس

احد المتعاقدين ان يغش او ان يظلم فيتذكر. فربما يرتدع - 00:46:02

قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل. فهذا من دأب الصالحين حتى في المعاملات

وسبحان الله تأملوا هنا مهما يعني هنا صحيح يرجع - 00:46:22

الامر الى الله والله على ما نقول وكيل. لكن الاحتياط مطلوب. ومهما فعلوا تظهر هنا شفقة الوالد باولاده. فيحتاج يعقوب عليه الصلاة

والسلام لاولاده فيقول وقال يا بني لا تدخلوا من باب - 00:46:42

واحد وادخلوا من ابواب متفرقة تعرفون الاخوة المدن في الماضي كانت تحاط بماذا؟ بسور كبير يحيط بالمدينة هذا احفظ المدينة.

تكون لها ابواب فيقول لهم يا بني لا تدخلوا من باب واحد. تدخلون ما شاء الله احدى عشر احدى عشر من الاخوة يدخلون -

00:47:02

وكان فيهم وسامة وجمال فلما يعني اذا رآهم الناس فربما يعني يحسدونهم وادخلوا من ابواب متفرقة. كل واحد او كل اثنين

يدخلون يدخلان من باب. من ابواب متفرقة. ما السبب في هذا - 00:47:26

هو ماذا؟ الخوف من العين. وهذا صرح به السلف رحمهم الله تعالى. كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغير واحد من السلف قالوا

خاف عليهم العين. قال قتادة كانوا ذوي صورة وجمال. كما ان يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:47:46

اوتي شطر الحسن فهؤلاء اخوانه في النهاية. فيكون لهم شيء من الجمال والوسامة وحسن الصورة وهذا نستفيد منه فائدة الاخوة ان

المسلم عليه ان يستعمل الاسباب الشرعية دفع العين لان العين حق - 00:48:06

العين حق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. يعني كما جاء في حديث آس سهل ابن حنيف رضي الله عنه اه لما كان الصحابة في سفر

مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان سهل اه ابن حنيف اه كان ابيض - 00:48:32

فاغتسل فخلع رداءه فرآه عامر بن ربيع رضي الله عنه. فقال ما رأيتك اليوم ولا جلد آ عذراء. يعني جلد ابيض وصافي قال فسقط.

في نفس اللحظة وعك وعكا شديدا. بهذه الكلمة فقط - 00:48:54

فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال علام يقتل احدكم اخاه الا هل بركت؟ او انا بركت توضع له فبالفعل توضع ماء وضوء

عامر وصب على سهل فقام كأنه ما اصاب بشيء - 00:49:19

فالعين حق وهذا من العلاج النبوي اه العين الاخوة اما ان تكون بحسد من الانسان فالشيطان يعينه على مطلوبه. لان هذا الانسان

الحاسد تشبه رأس الشياطين ابليس الذي حسد ادم. فتسعى الشياطين خدمة الحاسد بدون ان يطلب منهم. فتضر - 00:49:43

واما ان تكون بدون حسد. ممكن واحد يصيب اه ابنه او نفسه حتى بالعين فما الذي يحصل هنا؟ كيف تحصل العين؟ العين سببها

الشيطان. فاذا ذكر الانسان بكلامه شيء جميلا - 00:50:13

به في نفسه في ولده كأن هذا سم اللسان هذا طبعا يزعج الشيطان. لان الشيطان الاخوة يزعجه ما يسر ابن ادم. شيطان بالمرصاد

لابن ادم اذا رأى ابن ادم يفرح يحزن ويغضب لماذا يفرح ويريد بك الشر والكيد في كل امورك حتى في امور دنياك. فاذا رأيك تستبشر

من شيء - 00:50:32

تفرح بشيء يريد ان ايش؟ ان يذهب هذه الفرحة. فيضر هذا الذي تفرح به المعيون. من نفسك او ولدك او مالك طبعا هذا كله بامر الله

والله تعالى جعل هذا يعني سببا في مثل هذا. فرجعت العين في الحقيقة بحسد الشيطان - 00:51:02

وغضب الشيطان. لذلك يعني اه اذا ما عرفت العائن تأخذ من اثره او الماء وضوءه مثلا فما في عندك الا القرآن الكريم الرقية الشرعية

انك ترقى المعيون وتقرأ عليه القرآن - 00:51:32

يذهب اثر الشيطان عنه. هذا علاج العين قال آ اذا خاف عليهم العين فالمسلم عليه ان يتخذ الاسباب الشرعية والاسباب الشرعية

الاخوة ان يعني دائما يقول اذكرك الصباح صباح المساء ويقرأ المعوذات على نفسه على اولاده يرقهم ويعوذهم - 00:51:52

وكذلك كما فعل يعقوب هنا لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ايضا هذا من الاسباب كتمان النعمة من الاسباب يعني

كما جاء عن عثمان اظن ان كان طفلا يعني وسيما واذا ظحك يعني كما تعرفون هذي النونة يعني تظهر مثل - 00:52:12

من علامة فقال دسموا نونته يعني آآ اجعلوا عليها شيء من اللون حتى لا يعني يجذب الانظار اليه فيحسده الناس فقال آآ وادخلوا من ابواب متفرقة لكن تأمل في قلب يعقوب عليه الصلاة والسلام ايضا كلامه - [00:52:34](#)

قال وما اغني عنكم من الله من شيء. وما اغني عنكم من الله من شيء. فلا لا يغني حذر عن قدر. وهنا يبرز مقصود السورة والله غالب على امره. اما انا لا اغني عنكم ما اغني عنكم - [00:52:57](#)

من الله من شيء. يعني ان اراد بكم سوءا ما اغني عنكم من الله من شيء. مهما خططت وقلت ادخلوا من ابواب متفرقة. ما اغني عنكم من الله من شيء ولا احد يخرج عن امر الله ان الحكم الا لله. يعني الحكم هنا القضائي والكوني - [00:53:17](#)

كما قدر الله تعالى وقع. ما شاء الله كان. ان الحكم الا لله. ما دام ان الامر لله اذا يرد الامر كله لله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون. وهذا كما عرفنا سورة هود - [00:53:37](#)

تتعلق بالتوكل سورة يوسف تتعلق بماذا؟ قائد التوكل هذه القاعدة والله غالب على امره. وكما قال هنا ان الحكم الا لله تثمر التوكل على الله ولذلك الاخوة يستفيدون فائدة انه ينبغي على المسلم ان يحذر من التعلق بالاسباب - [00:53:57](#)

دائما يعلق قلبه بالله كما في كلام يعقوب هنا لما ذكرهم بالسبب الذي يدفع عنهم العين علق القلوب بالله قال ان الحكم الا لله عليه توكلت عليه فليتوكل المتوكلون. وتأمل هنا - [00:54:17](#)

كيف صدق الله تعالى نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام فيما قال. قال الله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم قبل ان نذكر تصديق الله تعالى لماذا؟ قال هنا ولما - [00:54:36](#)

يعني مع انه قد يقال انهم الان جاؤوا باخيهم الى العزيز كما طلب ربما يكون متبادر للذهن ان ايش؟ ان يكونوا قد اسرعوا في هذا يعني فلما دخلوا من حيث امرهم ابوهم - [00:54:49](#)

لكن هنا قال ولما بالواو ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم. ها كيف؟ صحيح لكن يعني لماذا قال ولما يعني انه ما في سرعة مع ان مقام قد يستدعي السرعة - [00:55:09](#)

امثال امر اببهم امثال لامر عزيز مصر. قالوا ها؟ خافين؟ لا مو بخافين هم عندهم اخوهم معاهم على ثقة انهم بيعطون وما يخافون من العين يعني بس يتفرون مثل ما دخلوا اول مرة ما ما ضرهم شيء اربعين - [00:55:30](#)

هو نفس السفر في القدوم والاياب وكذا قال في الاولى يعني فلما رجعوا الى اببهم مع انه سفر بعيد ها المير نعم هذا اشار اليه البقاعي. قال يدل على انهم ما اسرعوا الكرة في هذه المرة خوفا - [00:55:50](#)

من ان يقول لهم لم يفرغ ما عندكم حتى تضطروا الى الاستبدال به. يعني ما اسرعكم خلصتم الطعام اللي فكأن يعني عبر بلفظ يدل على عدم السرعة كأنهم يعني بقوا فترة في بلدهم. فقال والزمان زمان رفق لا زمان تبسط - [00:56:10](#)

يعني ما تأكلون كثيرا وثم يخلص الطعام وتأتون مرة اخرى لا. تترفقون وترهدون يعني. ناسب ان يقول ولما ان الحال حال ترفق ليس حال سرعة وقد يقال لهم لم يفرغ المير الذي عندكم حتى تأتوا مرة اخرى - [00:56:38](#)

ولما رجعوا هو لما دخلوا من حيث امرهم ابوهم يعني من ابواب متفرقة. تأمل كيف الله يصدق نبي يعقوب. ما كان تغني عنهم من الله من شيء كما قال الله عن يعقوب وما اغني عنكم من الله من شيء - [00:56:58](#)

ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفسي عقوبة قضاها. يعني هذا السبب لما يدخلون من ابواب متفرقة ما يدفع عنهم شيء من الشر لان الامر لله. وبالفعل هنا ابتلوا بلاء شديدا - [00:57:16](#)

يعني اتهموا بالسرقة. وافتضحوا افتضحوا امام الناس واخذ اخوهم بنيامين. الذي يعني اه عاهدوا اباهم ان يرجعوه. تأمل يعني اصيبوا بالشر مع فعل السبب. اذا ما فائدة هذا؟ قال الله تعالى الا - [00:57:41](#)

حاجة في نفس يعقوب قضاها وهذا استثناء ماذا؟ استثناء منقطع لان معنى الكلام لكن حاجة في نفسي عقوبة قضاها. يعني السبب ما فائدته؟ الشفقة التي كانت في نفس عقوب. الا حاجة في نفس يعقوب قضاوية وهي - [00:58:06](#)

انه خاف ماذا؟ خاف عليهم العين لذلك قال المجاهد هنا الا حاجة في نفسي يعقوب قضاها يعني قال حيلة العين على بنيه قضاها

يعني قضى حاجة لنفسه قضى هذه الحاجة لنفسه لما قال لهم لا تدخلوا من ابواب من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة يعني شفقة عليهم. الا حاجة في - [00:58:26](#)

يعقوب قضاها قضاها لنفسه كما عرفنا خوفا على اولاده اه لكن بعد ذلك ايضا مدح الله تعالى نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام بهذا العلم وبهذا الكلام الذي قاله في يعني آ - [00:58:54](#)

لاولاده من قبل قال وانه لذو علم لما علمناه يعني قد يظن ظان انها لا فائدة اذا من الاحتياط لانه ما كان يغني عنه من الله من شيء. الا فقط يعني الخوف والشفقة - [00:59:18](#)

في نفس يعقوب لا ما تتوهم هذا بل يعني كلام يعقوب من اه يعني حثهم على الاخذ بالسبب ما تعليق القلوب بالله هذان الامران هما يعني مطلوبان وهذا علم عظيم يمدح يعقوب عليه فقال الله تعالى وانه لذو علم لما علمناه - [00:59:34](#)

يعني لتعليمنا اياه وانه لذو علم وتأتي كلمة ذو لتفخيم يعني الامر وان هذه الصفة صفة عظيمة يتصف الموصوف يعني تقول فلان عالم وفلان ذو علم. ذو علم يعني صاحب علم كبير - [00:59:59](#)

وربك الغفور ذو الرحمة اذا اراد ان يبالغ في وصفه بالرحمة مثلا قال وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثر الناس لا يعلمون. اي هذا العلم الذي مدحه الله تعالى او مدح الله تعالى يعقوب عليه اي علم هو ماذا - [01:00:23](#)

ها التوكل على الله وان الله غالب على امره مع الاخذ بالاسباب يعني موضوع التوكل على الله وهذي الحقيقة التي تقررها السورة. تأمل كيف سبحانه الله هنا يبرز مقصد السورة حتى يعني يأتي المدح. والثناء من الله تعالى على - [01:00:51](#)

يعقوب بهذا العلم اي علم علم اليقين بالله. وان الامر لله مع الاخذ بالسبب ولهذا من التفسيرات البديعة هنا ما قاله قتادة قال وانه وعلم لما علمناه قال انه لعامل بما علم - [01:01:11](#)

يعني فسر العلم بماذا؟ بالعمل؟ قال سفيان الثوري من لا يعمل لا يكون عالما. عند هذه الآية قال كما نقل بن جرير قال وقال سفيان من لا يعمل لا يكون عالما. وبالفعل يعقوب عمل بي اه - [01:01:35](#)

الامر الذي ينبغي ان يكون في هذا الحال يعني بذل السبب الذي يقدر عليه في حفظ يعني بنيامين وفي حفظ يعني اخوة واولاده كلهم يعني اخذ المواثيق منهم وقال ادخلوا من ابواب متفرقة. لكن تأمل مع ماذا؟ اليقين بالله وتعليق القلوب بالله. فالله - [01:01:56](#)

خير حافظا وهو ارحم الراحمين. ويقول هنا كذلك وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون هذا هو العلم. هذا هو العلم. تقول طيب هذا علم ما يحتاج الى تعلم. لكن هذا علم في الحقيقة الاخوة ما يرسخ في القلوب - [01:02:20](#)

الا بتوفيق من الله. لذلك والله اعلم قال لما علمناه نحن الذي الذين علمناه هذا العلم يعني جعلناه راسخا في قلبه ونفسه وفي المقابل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يعلمون ان الله غالب على امره - [01:02:40](#)

لا يعلمون ان الامر لله وان الحكم لله. ولذلك ما ان يصاب الواحد منهم بمصيبة الا ويتضرع ويتسخط ولا يصبر بل يجزع لماذا مع انه كان في الرخاء قبل ذلك يعرف الله ويعرف ان الامر لله. ويقول هذا بلسانه. لكن ليس الخبر كالمعاينة - [01:03:02](#)

الكلام سهل. لكن عند الشدة هنا يظهر ما في القلوب من يقين بالله. ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقين بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون. لتعلقهم بالاسباب الظاهرة. تعلق بضوابط طيب - [01:03:25](#)

وظيفة بكذا فاذا ذهبت خلاص انقطعت. الحياة الدنيا. يحزن حزنا شديدا ربما يصاب نفسية ونكبة يعني في نفسه لماذا كل هذا؟ اين اليقين بالله؟ ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون فربما بعضهم يترك السبب ويتوكل ويقول انا متوكل على

الله. وايضا هذا من جهله - [01:03:45](#)

فاذا يعني هذه الايات الاخوة تبين ان هذه الحقيقة العظيمة التي تقررها السورة علم عظيم من العلوم. ولذلك تأمل تأتي سورة كاملة في القرآن الكريم فقط لتقرير هذه الحقيقة. سورة يوسف كما عرفنا. فانت لما تقرأ سورة يوسف ما تريد من هذا - [01:04:15](#)

الا حتى الا رسوخ هذا العلم في قلبك. فيعظم توكلك على الله جل وعلا وسبحان الله مما يبين لنا ان هذا علم يعني عظيم وربما يخفى

على افاضل الناس لما اراد عمر رضي الله عنه ان يدخل بلاد الشام ثم قيل له ان فيها ايش؟ طاعون عمواس. فرجع - [01:04:38](#)

اراد ان يرجع فقال له ابو عبيد عامر بن الجراح امين هذه الامة قال يا امير المؤمنين اتفر من قدر الله خلاص سلم امرك للقدر تارة تدخل هذه المدينة وفيها الطاعون سلم امرك للقدر - [01:05:08](#)

تأمل ماذا قال له عمر؟ قال نفر اول طبعا قال لو قالك غيرها يا ابا عبيدة. يعني كيف تجهل هذا الامر ولكن اكثر الناس لا يعلمون. مع ان ابو عبيد عنده يقين لا شك لكن سبحان الله قد يخفى آآ على الانسان شيء من ما يتعلق بموضوع - [01:05:25](#)

التوكل وهو يعني فعل السبب. وان فعل السبب لا يخرج عن القدر فالله تعالى قدر المقدور وقدر الاسباب قدر المقدورات والنتائج وقدر اسبابها. فالكل مقدر في النهاية فما لك الا ان تتوكل على الله. لن يخرج احد عن امر الله - [01:05:46](#)

والله غالب على امره حتى اذا فعلنا السبب في النهاية انا تحت قدر الله ثم قال له نفر من قدر الله الى قدر الله. لان فرارنا هذا لا يخرج عن القدر هو بمشيئة الله - [01:06:07](#)

والا لو شاء الله ان نعجز عن الفرار لما لما فارغنا. فهذا يدلك على ان هذا الامر للاخوة ينبغي ان يعلمه المسلم جيدا وان يتخذ الاسباب لكن في الوقت نفسه دائما يثق بالله ما يثق بالسبب - [01:06:24](#)

يتعلق بالله كن قلبه معلقا بالله ويكون كلامه ايضا فيه التعلق بالله كما عرفنا لان البلاء موكل بالمنطق. واذا تكلم بكلام فيه التعلق بالاسباب ربما يوكل اليها. فيبتلى. فعليه ان دائما يذكر ربه وقدر الله قدر الله ما شاء - [01:06:44](#)

الامر لله والله غالب على امره. ما اجمل ان يزين كلامه بهذا الكلام الايماني. نسأل الله تعالى ان آآ يزيدنا ويقينا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [01:07:04](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:07:24](#)